مجلـــة بدايـــات
Email :bidayat@lagh-univ.dz Revue :Bidayate ISSN: 2676-198X
المجلد: الأول / العدد: الثاني / سبتمبر 2019/ ص ص: 13-27

"ترجمـــــة المصطلح اللســـاني في الدراســـــات المغربيـــة

عبد السلام المسدي وعبد القادر الفاسي الفهري –دراسة مقارنة–"

Translating the lingual term in Moroccan studies between ABD ESALEM ELMSADI and ABD ELKADER FASI ELSIHRI."

الأستاذة : مريم بسام / كلية الآداب و اللغات/ جامعة جيجل

meriem1moostalahia@gmail.com

تاريخ الإرسال:2019/06/22	تاريخ القبول:2019/07/15	تاريخ النشر:2019/09/02

ملخص البحث

تنطلق هذه الإشكالية لتجيب عن الآليات المعتمدة في ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية بين كل من "عبد السلام المسدي"، و"عبد القادر الفاسي الفهري"، كما عالجنا في ثنايا هذه الورقة البحثية علاقة علم المصطلح بمختلف العلوم، كون هذا العلم مفتاح لمغاليق العلوم والصناعات، وما يمكن الإشارة إليه هنا علاقته باللسانيات ونظرية الترجمة. كما تناول البحث مختلف المشاكل التي تواجه المصطلح اللساني، خاصة أزمة تعدده التي طالما لحقت به، وكذا أهم الحلول التي ينبغي السير وفقها لعدم الوقوع في مثل هذه الأزمات. الأمر الذي دفعنا إلى البحث في هذه الظاهرة وكشف مختلف أسبابها.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، اللسانيات، الترجمة، عبد السلام المسدي، عبد القادر الفاسي الفهري.

Abstract :

The problem arise in order to answer the accepted methods of transferring the linguistic term into Arabic between (ABD ESALEL ELMSADI and ABD ELKADER RASI ELFIHRI). in this research we also dealt with the relationship between the term science and other sciences because this science is the key to science and industries, especially its relationship to linguistics and translation. The research also addressed the problems facing the linguistics term. Specialty the problem of its multiplicity. As well as solutions to these problems our aim is to research this topic.

Key words : term- linguistics- translation- abd esalel elmsadi- abd elkader fasi elfihri .

مقدمة:

إنّ تطور العلوم مرتبط بتطور مصطلحاتها المعبرة عنها، من خلال تصورات ومفاهيم تتشكل في صورة مصطلح، ولهذا فقد قيل "مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى"، ولا يمكن فهم أي علم من العلوم إلا بالرجوع إلى المصطلح، هذا الأخير لابد أن يتسم بخصائص تجعله يحظى بالقبول والتداول بين المتخصصين وغيرهم.

وتعتبر اللسانيات من العلوم الحديثة التي حظيت بالدراسة والبحث من قبل الباحثين في المغرب العربي على وجه الخصوص، والذين استقوا مشاربهم العلمية بالرجوع إلى النظريات اللسانية الغربية عن طريق ترجمة الأعمال والدراسات في مجال اللسانيات، ومن الباحثين من لم يتوقف عند هذا الحد من البحث بمجرد الترجمة فقط، بل تجاوزه إلى وضع نظريات لسانية جديدة.

أولا/ تعريف المصطلح (لغة واصطلاحا):

أ–لغة: تعود كلمة "مصطلح" إلى الجذر اللغوي من مادة (ص ل ح)، فقد ورد في معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس(ت 390هـ) أنّ:"الصاد واللام والحاء أصل واحد، يدل على خلاف الفساد. يقال صلُحَ الشيء يصلُح صلاحاً".[1] وهذا "ابن منظور" يعرف المصطلح في معجمه "لسان العرب" (ت 711هـ)، حيث يقول: "صلح. الصلاح: ضد الفساد، صَلَحَ يَصلَحُ ويَصلَحُ صَلاحاً وصُلوحاً...والإصلاحُ: نقيض الإفساد...وأصلَحَ الشيء بعد فساده: أقامه... والصُّلحُ: تصالَحَ القوم بينهم. والصُّلحُ: السلمُ. وقد اصطلحوا وصالحوا واصّلَحوا وتصالحوا واصَّالحوا"[2]. فمختلف الإضاءات الواردة في التعاريف المعجمية لكلمة "مصطلح" لا تخرج عن الحيز الذي يفيد معنى "الاتفاق" و"السلم" وكل ما ينافي الفساد. أما إذا عرجنا إلى تعريف المصطلح من الناحية الاصطلاحية، نلاحظ أن معناه يضيق ويتحدد أكثر.

[1]-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، تح: ابراهيم شمس الدين،، مج2، دار الكتب العلمية لبنان، دط 2008، ص 16.

[2]-جمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون مح4، ج27، مادة (ص ل ح)، دار المعارف، القاهرة، دط، 1981، ص2480.

ب– اصطلاحا: لقد تعقب مجموعة من العلماء والباحثين معنى كلمة "مصطلح"، ومن هؤلاء نذكر "الشريف الجرجاني"، حيث ورد في كتابه "التعريفات" في قوله: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"[1]. فقد جعل شرط وضع المصطلح هو الاتفاق على دلالته، ثم يضيف قائلا: "وهو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما... وهو لفظ معين بين قوم معينين"[2].

نجد أن الجرجاني ينطلق من قاعدة في تعريفه للمصطلح مفادها أن الاصطلاح عنده يرتكز على "الاتفاق"، هذا الأخير قائم على انتقال اللفظ من المعنى المعجمي في صورته العامة، وتضيق دلالته اللغوية الخام إلى دلالة اصطلاحية، وذلك بإكسابه مفهوما جديدا يتوافق ولو بالشيء القليل على ما كان عليه في الأصل.

ويعرف "مصطفى الشيهابي" المصطلح في كتابه "المصطلحات العلمية في اللغة العربية" من خلال قوله: "هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية"[3]. ثم أضاف قائلا: "والمصطلحات لا توضع ارتجالا، ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي"[4]. يبدو أن مصطفى الشيهابي متوافق مع الجرجاني في شأن الاتفاق القائم بين أفراد جماعة لغوية حول مواضعات اسمية مخصوصة، إضافة إلى وجود مناسبة أو مشابهة بين دلالتي المصطلح اللغوية، ومعناه الاصطلاحي الجديد.

أما "ماريا تيريزا كابري" فتعرف المصطلح كالتالي: "المصطلحات كعلامات هي وحدات تمثل وجهين، وجه التعبير والتسمية، ووجه محتوى التصور الذهني أو المفهوم الذي تحيل إليه التسمية"[5].

---

[1]-علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دس ص27.
[2]-المرجع نفسه: ص27.
[3]-مصطفى الشيهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر، بيروت، ط3، 1995، ص06.
[4]-المرجع نفسه: ص06.
[5]-ماريا تيريزا كابري: المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: الدار العربية للكتاب، دط، دب، 1984، ص13.
*-اللغة الخاصة: هي جملة الوسائل اللغوية المستعملة في حقل موضوعي محدد، لتأمين الاتصال في هذا الحقل، مثل لغة الفيزياء الكيمياء...

فالمصطلح عبارة عن تسمية تقيد مفهوما، بغية التعبير عن معنى محدد، وهو ما نجده أيضا عند "عبد السلام المسدي" في كتابه" قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح"، حيث يقول: " هو شاهد على شاهد على غائب"[1]. كما يقول أيضا: "هو علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كما وأضيق دقة"[2].

فالمصطلح =تسمية +مفهوم، وهذا على عكس الكلمة فهي =لفظ+ معنى.

إذن المصطلح ينتمي إلى اللغة الخاصة في أي قطاع من قطاعات المعرفة، فهي لغة العلوم والصناعات، أما الكلمة فتوظف في إطار اللغة العامة؛ لغة جمهور الناس، ومن تم يمكن استخلاص أهم خصائص المصطلح وهي: الدقة، الوضوح، الموضوعية، أحادية الدلالة...

وهذا "عبد القادر الفاسي الفهري" يورد تعريفا للمصطلح، وهذا نصه: "هو لغة خاصة أو معجم قطاعي يساهم في تشييد بنائه ورواجه أهل الاختصاص في قطاع معرفي معين، لذلك استغلق فهمه واستعماله على من ليس له دراية بالعلم"[3].

يتبين من خلال هذا التعريف أن "عبد القادر الفاسي الفهري" يرى أن المصطلح يدخل ضمن ما يمكن تسميته باللغة الخاصة*، وفي حال اقتراضه إلى مجال آخر يتغير مفهومه وينمحي، ولهذا لايتضح مفهوم المصطلح إلا داخل المجال الذي ينتمي إليه، ويتأتى استعماله من قبل أهل اختصاصه. وإذا ما تم استعماله خارج التخصص- أي في إطار اللغة العامة، لا يمكن تسميته مصطلحا هنا وإنّما "كلمة".

يطلق على المصطلح ويراد به كل لفظ موضوعي يؤدي معنى معينا، ضمن مجال معرفي محدد فالمصطلح الذي ينتمي إلى حقل ما علمي أو تقني... يحمل مفهوما مغايرا لما يحمله في الحقل الآخر فالتسمية قد تكون نفسها، أما المفهوم فمتباين، ولهذا كان لابد من التفريق بين المصطلحات انطلاقا من هذا المبدأ. ومن تم فالمصطلحات الدلالية يمكن إدراجها في مجال علم الدلالة، والمصطلحات

[1]-عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، دط ، دب، 1984، ص13.
[2]-المرجع نفسه: ص13.
[3]-عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1985، ص395.

النحوية تُدرج في علم النحو...، وبالتالي نجد أن المصطلح اللساني يمكن أن يكون:"مظلة بحثية، تضم تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية" [1] . فالمصطلح اللساني هو كل مصطلح يستعمله ذوي هذا الاختصاص قصد التعبير عما توصلوا إليه من دراسات أو نظريات لسانية.

ثانيا/ تعريف علم المصطلح:

يُعتبر علم المصطلح الجانب النظري للمصطلحية، ويقابله في الوقت ذاته صناعة المصطلح** والتي تشكل الشق التطبيقي لها، فقد أورد "علي القاسمي" تعريفا لعلم المصطلح، وهو كالتالي: "هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها"[2]. وفي تعريف آخر له: "علم المصطلح من أحدث أفرع اللسانيات التطبيقية، حيث يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات من حيث المفاهيم وتسميتها، وتوحيد المصطلح، مستندا في ذلك كله على معايير أساسية تنبع من علم اللغة ومن نظرية المعلومات... وهذه المعايير تنمو بالتطبيق، لتكون الإطار النظري والأسس التطبيقية لعلم المصطلح"[3]. والمقصود هنا صناعة المصطلح التي تختص بتقييس وتنميط وتوحيد المبادئ العامة التي تتحكم في وضع المصطلحات ومعالجتها بطريقة آلية، لما لها من فوائد في اختصار الجهد والوقت.

وقد حدد "فوستر" سمات علم المصطلح، ولخصها في النقاط التالية:

1. يبحث علم المصطلح في المفاهيم للوصول إلى المصطلحات التي تعبر عنها.
2. ينتهج علم المصطلح منهجا وصفيا.

[1]-سمير شريف استيتيه: اللسانيات، المجال، الوظيفة، المنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008،ص 341.

**-صناعة المصطلح: هو العلم الذي ينصب على توثيق المصطلحات وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلقة بها ونشرها في شكل معاجم مختصة إلكترونية أو ورقية.

[2]-علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص270.

[3]-لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل، الجزائر، دط، 2012، ص68.

***-التقييس: إرساء واعتماد المعايير أو المقاييس أو الأنماط التي ينبغي أن توضع بموجبها الأشياء.

****-التنميط: وضع المصطلحات الجديدة للتعبير عن المفاهيم المستحثة، وفق الأنماط أو المقاييس أو المعايير المتفق عليها في عملية التقييس.

3. يهدف إلى التخطيط اللغوي، ويؤمن بالتقييس*** والتنميط.****.
4. علم المصطلح علم بين اللغات.
5. يختص علم المصطلح غالبا باللغة المكتوبة.[1]

ينطلق علم المصطلح من المفهوم للوصول إلى التسمية، كون المفهوم يسبق التسمية في الوضع، فهو يصف الظاهرة ويحللها انطلاقا من المصطلحات، والتي تعتبر مفاتيح لمغاليق العلوم والصناعات، هذا الأخير هو عبارة عن مفهوم+تسمية، هذه التسمية تحيل إلى التصور الذهني الذي صيغ فيه هذا المفهوم، وصنف في مجال من مجالات المعرفة.

ثالثا/ تعريف الترجمة:

أ/لغة: الترجمة في اللغة لا تخرج عن معنى البيان والتوضيح والتفسير، فقد ورد في مادة (ر ج م) في معجم "لسان العرب لابن منظور": "التَّرجمان والتُّرجمان: المفسر، وقد ترجمه وترجم عنه... ويقال: قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر"[2]. فالتفسير هنا مقترن بتحوير اللفظ أو الكلمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، ويتضح ذلك أكثر كلما عرجنا إلى التعريف الاصطلاحي لها.

ب/ اصطلاحا: يكمن الهدف الأسمى لعملية الترجمة، سواء ترجمة المصطلحات أو النصوص في نقل العلوم وتبادلها، وهذا لمواكبة أهم المستجدات في الجانب العلمي، وخاصة التطور التكنولوجي منه، وهذا لن يتم إلا عن طريق ترجمة مختلف الأعمال والدراسات المستجدة، والترجمة في مفهومها العام هي: "النصوص التي تنتج عن عملية فك رموز نص اللغة الأصلية وترميز نص اللغة الهدف"[3]. وتعرف أيضا على أنها: "التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة أولى.

[1]-علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص271.
[2]-جمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون مج2، ج17، مادة (ر ج م)، دار المعارف، القاهرة، دط، 1981، ص 1602.
[3]-محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية والعكس، مكتبة دار الثقافة، الأردن، دط 1988، ص 07.

والترجمة ليست مجرد انتقال من لغة مصدر إلى لغة هدف، بل هي انتقال من لغة موسومة بتجارب متكلميها إلى لغة موسومة بتجارب متكلمين لغة أخرى"[1].

فالترجمة بهذا المفهوم تحاول الاقتراب إلى المعنى الأصلي وبنيته التركيبية، والتركيز على نقل المفهوم إلى اللغة المصب، وتطبيقه على مبادئ الثقافة المستهدفة. أما من الناحية الشكلية فهي تسعى إلى ملاءمة اللفظة لقواعد اللغة المنقول إليها، وهي بهذا تشكل حلقة وصل بين مختلف الشعوب، وجسر لتبادل الثقافات، حيث كان لها الدور الهام في انفتاح العرب على ثقافات وحضارات الأمم الأخرى.

رابعا/ العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة واللسانيات:

تتحدد العلاقة مابين علمين أو غير ذلك انطلاقا من استقراء أوجه التقاطع ما بينهما وكما ذكرنا آنفا فالمصطلح هو بمثابة مفتاح لمغاليق العلوم، وكما يقول "علي القاسمي" في تعريفه لعلم المصطلح: "هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها...وهو علم مشترك بين اللسانيات المنطق وعلم الوجود، وعلم المعرفة، والتوثيق، وحقول التخصص العلمي، ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنه علم العلوم"[2]. ونياتهذه العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات هي علاقة الجزء بالكل، كون علم المصطلح أحد فروع علم اللغة التطبيقي (اللسانيات التطبيقية)، فهو ينطلق من المصطلحات. واللسانيات تهدف إلى دراسة اللغة دراسة علمية، وبالتالي فمنطلقهما واحد وهو "اللغة": "فالاشتراك الطبيعي للاصطلاح مع علوم اللغة (دلالة، قاموسيات...) تمت البرهنة عليه من قبل باحثين مثل ووستر، وكيلبير، وراي، وكوكوريك كما كان للاتجاهين البنيوي والتوليدي أثرهما في الاصطلاح، بإدخالهما لنماذج من قبيل التحليل المكوني في الدلالة المعجمية، أو التوليد المركبي في الصرف. وستشكل المناهج النصية الحديثة إضافة

[1]-أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، المغرب، دط، 2005، ص 98.
[2]-علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص 270.

خصبة بخصوص مستقبل الاصطلاح كدراسة العبارات الاصطلاحية في تحليل المضمون،كما أن التطورات الحديثة للسانيات الاجتماعية ستوجه البحث الاصطلاحي نحو آفاق جديدة"[1].

للمفاهيم الأساسية في اللسانيات دور في ازدهار المصطلحية، من خلال وضع مصطلحات، والضبط الدقيق لمختلف مفاهيمها خاصة المستجدة منها، كون اللسانيات علم حديث النشأة، ومازال في طريق النمو والتكامل، وهذا نظرا لبزوغ دراسات ونظريات من شأنها فتح أبواب الصناعة المصطلحية. ويوضح هذه الفكرة "عبد السلام المسدي" في كتابه "قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، من خلال قوله: "كان على اللسانيات أن تتبنى ضمن محاور اهتمامها قضية المصطلح، وقد كانت عنايتها بالموضوع مبثوثة بين أفنان متعددة منها البحوث التأثيلية تلك التي تعنى بالأصول الاشتقاقية وتاريخ تفرعها، ومنها البحوث المختصة بالرصيد اللفظي بين فرعين من علم اللسان القاموسية والمعجمية، على أن الذي شدد حيرة اللسانيين في أمر المصطلحات إنما هو نمو علم الدلالة وتشعب مقارباته المنهجية، حتى أصبح قطب الدوران في كل بحث لغوي"[2].

وبالتالي تتداخل العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات، وهي علاقة تكامل، خاصة وأن العلمين ينطلقان من اللغة، فهما وجهان لعملة واحدة. إذ أن المصطلحية تنطلق من المفاهيم المستحدثة لمختلف النظريات والدراسات اللسانية، وتستثمرها في صناعة المصطلحات، كما للسانيات الدور الهام في بلورة تلك المفاهيم. هذا بالنسبة لعلاقة علم المصطلح باللسانيات، ومن ناحية أخرى لابد من الإشارة إلى علم ذا قيمة بالنسبة للاصطلاح، ألا وهو "نظرية الترجمة" فهذين العلمين (علم المصطلح ونظرية الترجمة) ذا صلة قوية، وهذا راجع إلى انتمائهما إلى مجال علم اللغة التطبيقي، كما يستخدمان اللغة كوسيلة وهدف، إضافة إلى كون الترجمة من آليات

[1]-خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص 25.
[2]-عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، دط، دب، 1984، ص 21.

الاصطلاح المعتمدة في وضع المصطلحات، وإكسابها دلالات تتلاءم والثقافة المستهدفة. وإذا تعمقنا أكثر في العلاقة بين العلمين، نستخلص أوجه التداخل بينهما في النقاط التالية:[1]

-اشتراك الأعمال المصطلحية والترجمية في خاصية العراقة؛ فهي قديمة قدم الثقافة الإنسانية إلاّ أن التنظير لمبادئهما، وتأسيس أركان العلمين باعتبار كل منهما علما مستقلا لم يتبلور إلا في أأواسط القرن العشرين.

-إمكانية قيام المصطلحي بدور المترجم بالدول النامية المستهلكة للنتاجات المعرفية والحضارية الحديثة.

-إضافة إلى إمكانية قيام المترجم بدور المصطلحي حين تضطره القيود الزمنية إلى وضع المصطلح الجديد.

يعد علم المصطلح ونظرية الترجمة وليدا مجال واحد أو علم واحد، وهو ما يؤكد وجود تداخل بينهما، على الرغم من كونهما علمين مستقلين، فالمصطلحي بحاجة إلى الإلمام بقواعد الترجمة وضوابطها، كما أن المترجم يحتاج إلى منهجيات علم المصطلح وطرائق الاصطلاح.

خامسا/ دراسة مقارنة في ترجمة المصطلح اللساني بين عبد السلام المسدي(قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح) وعبد القادر الفاسي الفهري (معجم المصطلحات اللسانية):

تتطلب خدمة اللغة العربية من ناحية الصناعة المصطلحية تطبيق آليات وطرق متعددة في توليد المصطلحات ووضعها، فهناك من الباحثين من يفضل آلية على أخرى، نظرا لمواكبة اللفظ لقواعد اللغة العربية وأقيستها. وتتعدد هذه الآليات وتتباين بين الاشتقاق، المجاز، التعريب التركيب، الترجمة...، حيث تفيد هذه الأخيرة ويراد بها نقل اللفظ من لغة أجنبية أصلية إلى لغة أخرى مستهدَفة، مع مراعاة اعتبار الثقافة السائدة في كلتا اللغتين أثناء عملية النقل.

[1]-خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، دار ما بعد الحداثة، فاس، ط1، 2004، ص 60-61.

والمصطلحات اللسانية المتداولة في المغرب العربي –خاصة- هي وليدة التأثر بالدراسات الغربية الوافدة إلينا، عن طريق الترجمة بشكل عام، بفرعيها المباشرة وغير المباشرة. وهو ما يبدو عند كل من "عبد السلام المسدي" و"عبد القادر الفاسي الفهري". وفيما يلي أهم بعض المصطلحات الواردة في المدونتين سالفة الذكر.

1/"Langue":

تتباين ترجمة هذا المصطلح في مجال اللسانيات، وتختلف من باحث لآخر، فمن المقابلات التي وضعت لها نجد: "لغة"، "لسان"، "كلام". واللغة في أبسط تعريفاتها هي: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1].أما اللسان فهو: "نسق من العلامات يضمر مجموع الأفراد المتكلين لأي لسان كان(الفرنسي، الصيني، اللاتيني...) معرفة مجموع العلامات، حيث تجعلهم هذه المعرفة قادرين على ضمان الفهم بينهم بصورة منتظمة داخل المجموعة اللسانية"[2]. في حين أن الكلام هو: "أداة للتواصل ووسيلة للفهم والإفهام"[3].

فاللغة بهذا المفهوم أعم من اللسان والكلام، في حين أن اللسان خاص بمجتمع واحد، فعبد السلام المسدي اكتفى في ترجمته بمصطلح "لسان"، وبالتالي فقد استعمل الترجمة غير المباشرة وبالذات الترجمة بالتكافؤ*****، في حين أن "عبد القادر الفاسي الفهري" جعل لها ثلاث مقابلات وهي: "لغة"، "لسان"، "كلام"، واعتمد في الترجمة بالتحوير****** فلربما أثناء ترجمته للفظ "langue" تم العودة إلى مصطلح "اللسانيات" التي عرفت هي الأخرى تعددا في التسميات حول المفهوم الواحد منها: علم اللغة، اللسانيات، الألسنية...، وبالتالي فعبد القادر الفاسي الفهري ترجم هذا المصطلح بالعودة إلى العلم أو المجال الذي يحتضنه ألا وهو "اللسانيات".

---

[1]-أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية، مصر، دط، 1952،ص 33.
[2]-ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، الجزائر، ط1، 2007، ص 65.
[3]-خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013، ص 166.
*****الترجمة بالتكافؤ: هي التعبير عن مصطلح في الأصل، مع استعمال تعبير مختلف.
******- الترجمة بالتحوير: استعمال تعابير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التعدد ربما راجع إلى غياب التنسيق بين الجهات الواضعة للمصطلحات، وتعدد مفاهيمها في اللغة الأصل، وبالتالي أثناء الترجمة تنتقل عدوى مشاكل تعدد المصطلح إلى الوطن العربي. فمصطلح "لسان" هو الأنسب لمقابلة لفظ "langue" نظرا لشيوعه وانتشاره بين اللسانيين.

2/ "Morphème":

يطلق على مصطلح "morphème" ويراد به:"الوحدات الدنيا في اللسان المتضمنة لشقي الدال والمدلول"[1].

فأثناء نقل هذا المصطلح إلى اللغة العربية باستعمال آلية الترجمة، لم يسلم هو الآخر من تعدد التسميات حول مفهومه، ما أدى إلى الخلط في استعماله، وتضارب وجهات النظر حول المفهوم الذي يحيل إليه، إذ خرج"عبد القادر الفاسي الفهري" عن دائرة الترجمة بنوعيها المباشرة وغير المباشرة، ولجأ إلى آلية التعريب******* أثناء مقابلته لهذا اللفظ في اللغة العربية، وعرّبه بمصطلح (مورفيم)، فقد اختصر الطريق ولم يقم بترجمته كما فعل "عبد السلام المسدي"، والذي قابله بمصطلح "صيغم"، وهو بهذا استعمل الترجمة بالتكافؤ؛ كون المصطلح مغاير تماما للمصطلح الأصل، وعبّر عنه بصيغة مختلفة.

3/ "Phonème":

وهو مثل سابقيه من المصطلحات التي عرفت اضطرابا واختلالا أثناء نقلها إلى العربية، وعموما فمصطلح "phonème" هو: "الذي يمثل وحدة دنيا على صعيد الشكل؛ وحدة تخلو من أي معنى من جهة، والخصائص الدلالية أو السيمات(الوحدات الدنيا على صعيد المعنى، التي لاتخضع لأي شكل) من جهة أخرى"[2]. ومن مظاهر هذا الاضطراب أن "عبد القادر الفاسي الفهري" عربه بمصطلح "فونيم"، في حين قابله "عبد السلام المسدي" بمصطلح "صوتم"، وبالتالي

[1]-المرجع السابق: ماري نوال غاري بريور:المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 72.
*******-التعريب: هو اللفظ الذي دخل العربية، وعومل معاملة اللفظ العربي من حيث الوزن والاشتقاق.
[2]- المرجع نفسه: ماري نوال غاري بريور:المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 72-73.

فقد لجأ هذا الأخير إلى الترجمة بالتكافؤ، والتي غالبا ما نلمسها في ترجماته لمصطلحات اللسانيات، التي سبق وأن أشرنا إليها. هذا بالإضافة إلى مصطلحات أخرى منها: compétence(القدرة)، signe(العلامة)...

إلا أن ما يمكن الإشارة إليه حول هذه الترجمات، أنه ينبغي وضع حلول للكشف عن أسباب اضطراب ترجمة المصطلح اللساني. وهذا الأمر لن يتم إلا بالتعاون بين المترجم واللساني والمصطلحي حول توحيد مبادئ ترجمة المصطلحات اللسانية.

خـــاتمة/

وأخيرا وليس آخرا، يمكن القول أن ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية عرف اضطرابا واختلالا كبيرا، وهذا راجع إلى غياب التعاون بين واضعي أو مترجمي المصطلحات، فالجهود الفردية خلقت هذا التعدد، حيث يُقابَل كل مصطلح بترجمات متعددة، وبهذا تتعدد التسميات حول المصطلح الواحد، ما يؤدي بدوره إلى تشابك المفاهيم. وهو ما برز من خلال نقل كل من "عبد السلام المسدي" و" عبد القادر الفاسي الفهري" لمصطلحات اللسانيات، فالأول ارتكز بشكل كبير على آلية الترجمة، وخاصة الترجمة بالتكافؤ، التي تعد فرعا من فروع الترجمة غير المباشرة، في حين لجأ "عبد القادر الفاسي الفهري" إلى آليتي الترجمة والتعريب.

الهوامش:

[1]-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، تح: ابراهيم شمس الدين،، مج2، دار الكتب العلمية لبنان، دط، 2008، ص 16.
[2] -جمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مح4، ج27، مادة (ص ل ح)، دار المعارف، القاهرة، دط، 1981، ص2480.
[3] -علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دس ص27.
[4]-المرجع نفسه: ص27.
[5] -مصطفى الشيهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، دار صادر، بيروت، ط3، 1995، ص06.
[6]-المرجع نفسه: ص06.
[7]-ماريا تيريزا كابري: المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: الدار العربية للكتاب، دط، دب، 1984، ص13.
*-اللغة الخاصة: هي جملة الوسائل اللغوية المستعملة في حقل موضوعي محدد، لتأمين الاتصال في هذا الحقل، مثل لغة الفيزياء، الكيمياء...
[8] -أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة، تح: ابراهيم شمس الدين،، مج2، دار الكتب العلمية لبنان، دط، 2008، ص 16.
[9]-جمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مح4، ج27، مادة (ص ل ح)، دار المعارف، القاهرة، دط، 1981، ص2480.
10 -علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دس ص27.
11-المرجع نفسه: ص27.
12-مصطفى
13-عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، دط ، دب، 1984، ص13.
14-المرجع نفسه: ص13.
15-عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ط1، 1985، ص395.
16 -سمير شريف استيتيه: اللسانيات، المجال، الوظيفة، المنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008،ص 341.
**-صناعة المصطلح: هو العلم الذي ينصب على توثيق المصطلحات وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلقة بها ونشرها في شكل معاجم مختصة إلكترونية أو ورقية.
17-علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص270.
18 -لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل، الجزائر، دط، 2012، ص68.
***-التقييس: إرساء واعتماد المعايير أو المقاييس أو الأنماط التي ينبغي أن توضع بموجبها الأشياء.
****-التنميط: وضع المصطلحات الجديدة للتعبير عن المفاهيم المستحثة، وفق الأنماط أو المقاييس أو المعايير المتفق عليها في عملية التقييس.
19-علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص271.
20 -جمال الدين أبو الفضل محمد بن منظور بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، مج2، ج17، مادة (ر ج م)، دار المعارف، القاهرة، دط، 1981، ص 1602.
21-محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية والعكس، مكتبة دار الثقافة الأردن، دط، 1988، ص 07.
22 -أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية، المغرب، دط، 2005، ص 98.
23-علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص 270.
24 -خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص 25.
25-عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، دط، دب، 1984، ص 21.

25-خالد اليعبودي: المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، دار ما بعد الحداثة، فاس، ط1، 2004، ص 60-61.
26-أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية، مصر، دط، 1952،ص 33.
27 -ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، الجزائر، ط1، 2007 ص 65.
28-خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013، ص 166.
*****الترجمة بالتكافؤ: هي التعبير عن مصطلح في الأصل، مع استعمال تعبير مختلف.
******- الترجمة بالتحوير: استعمال تعابير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة.
29-المرجع السابق: ماري نوال غاري بريور:المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 72.
*******-التعريب: هو اللفظ الذي دخل العربية، وعومل معاملة اللفظ العربي من حيث الوزن والاشتقاق.
30- المرجع نفسه: ماري نوال غاري بريور:المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 72-73.